وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اشيع قتله كعب بن مالك الانصاري
قال رايت عينيه تزهران من تحت المغفر فصحت يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشار الي ان اسكت فعطف عليه نفر من المسلمين ونهضوا الى الشعب
فادركهم ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه
وسلم حين افتدي يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له صلى الله عليه
وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما راه يوم احد شد ابي على فرسه فاعترضه رجال من المسلمين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير
اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا ورجع الى اصحابه
وهو يقول قتلني محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لهم لو كان ما بي بجميع الناس لقتلهم اليس
قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف وفي هذا ادل دليل على شجاعته
صلى الله عليه وسلم وثبات قلبه ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم قتل غير ابي والدليل
قال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله عز وجل على رجل يقتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سبيل الله يعني الجهاد رواه مسلم وكان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة وكان المسلمون فيه اثلاثا ثلثا سليما وثلثا طريحا او ثلثا جريحا ومنهزما
ابلى حينئذ وعظم نفعه طلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام حتى قال النبي
صلى الله عليه وسلم في حق طلحة هذا اليوم كله لطلحة وفدى سعدا والزبير بابيه وامه
ولما نجا النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه الى الشعب هرب به العدو فلم يجدوا اليه مسلكا
روينا في صحيح البخاري من رواية البراء بن عازب قال اشرف ابو سفيان فقال اي القوم
محمد فقال لا تجيبوه فقال اي القوم ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال اي القوم ابن الخطاب

فقال

فقال لا تجيبوه فقال ان هؤلاء قد قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا
عدو الله ابقى الله لك ما يخزيك قال ابو سفيان اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال
صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال
ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وستجدون مثلة لم امر بها ولم تسؤني وطفق
نساء المشركين يمثلن بالقتلى بتبقير البطون وقطع المذاكير وجدع الآذان والآناف لم
يحترموا احدا منهم غير حنظلة الغسيل فان اباه ابا عامر الراهب الذي سماه النبي
صلى الله عليه وسلم الفاسق بدل الراهب كان مع المشركين فتركوه لذلك ولما نظر
صلى الله عليه وسلم الى ذلك من عمه حمزة لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه وترحم
عليه واثنى وقال اما والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله تعالى
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فكان صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك ينهى عنها ويوصي من يبعث من السرايا ان لا تمثلوا ولما انصرفت قريش
وعلم الله سبحانه ما في قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تراكم الغموم والهموم
مما اصابهم وخوف كرة العدو عليهم تفضل عليهم بالنعاس امنة منه سبحانه للمؤمنين منهم
واهل اليقين ولم يغش احدا من المنافقين روينا في صحيح البخاري عن ابي طلحة قال غشينا
النعاس ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط واخذه ويسقط واخذه رفعت راسي فجعلت ما
ارى احدا الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس قال الزبير والله اني لاسمع قول معتب
بن قشير والنعاس يتغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلنا هاهنا فصل في فضل الشهادة ومرتبة شهداء احد قال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الآية و
قال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الآيات وقال تعالى

فضل الشهادة

Copyright © King Saud University